للقيادة الموحدة ان «على كل طالب جامعي، او طالب مدرسة ثانوية، او اعدادية، او ابتدائية، مواصلة المساهمة في كل محل من سكناه... انتم الجسد الاقوى، وانتم الشريان النابض دائماً بين جماهير شعبنا المتدفق ثورة عارمة ونضالاً شاملاً».

وهكذا انخرط الطلاب ـ الذين حملوا الجزء الاكبر من عبء المواجهة ضد سلطات الاحتلال قبل الانتفاضة الكبرى ـ في شكل جديد من أشكال المواجهة في مواقع سكناهم، متفاعلين مع مختلف الفئات الاجتماعية التي تشاركهم النضال اليومي، في اطار شمولية اجتماعية غير مسبوقة.

فقد برز دور الطبقة الوسطى من خلال فاعلية الاضرابات التجارية بالاساس الى جانب الاضرابات المهنية والحرفية المختلفة. وشملت الاضرابات التجارية جميع أنحاء الاراضي المحتلة، بما في ذلك المدن التي ظلت تتميز بالرواج الاقتصادي النسبي، مثل بيت لحم ورام الله. فقد تحوّلت المدينتان، اللتان طالما اعتبرهما الاسرائيليون نموذجاً للاستقرار، وخاصة لعدم وجود لاجئين من ابناء الاراضي المحتلة العام ١٩٤٨ فيهما، الى مدينتين ملتهبتين، حيث اغلق التجار، الذين لم يشارك معظمهم في المقاومة من قبل، متاجرهم، وضربوا مثالاً في التضحية والاقدام، على الرغم من ضراوة القمع الاسرائيلي. كما التزم اصحاب المصانع والورش الوطنية بالاضراب العام، وبالمواعيد التي حدّدتها القيادة الموحدة للاضراب الجزئي. ولم يكن اصحاب الشركات الخاصة المختلفة اقلّ التزاماً، على هذا الصعيد؛ وكذلك المدرّسون الذين قام بعضهم بدور في محاولة تطوير نظام تعليمي بديل، بعد غلق المدارس في الضفة، والمهنيين، وخاصة المحامين الذين نفذوا اضرابات عدّة، احتجاجاً على المحاكم العسكرية والاحكام الجائرة، والاطباء، الذين يشارك الكثيرون منهم في تطوير شبكات جديدة آمنة للرعاية الصحية في مختلف انحاء الاراضي المحتلة.

وظهر، أيضاً، دور ملّاك الاراضي الذين يضيّق الاحتلال الخناق عليهم بشأن الحصول على كمّيات كافية من مياه الريّ وفي ما يتعلق بالتسويق الافضل للمحصولات الزراعية. فساهم الكثيرون منهم في توفير الغذاء اللازم للمناطق المحاصرة، من خلال اللجان التموينية، وفي توفير فرص عمل لبعض من تركوا اعمالهم في المستوطنات، او داخل اسرائيل، او في الادارة المدنية في الضفة والقطاع.

وقام العمّال بدورهم، من خلال الالتزام بالاضرابات العامة والجزئية، سواء الذين يعملون في الضفة والقطاع، او داخل اسرائيل. وظهر التفاهم كاملاً بين عمّال الضفة والقطاع واصحاب المصانع والورش الوطنية. وقام العاملون في المستوطنات بانهاء أعمالهم فيها منذ بداية الانتفاضة. كما يلتزم العاملون داخل اسرائيل بالاضرابات العامة، التزاماً كاملاً.

وعلى هذا النحو، يمكن القول انه اذا كان شبان اللاجئين في المخيمات، والشباب عموماً، قد مثّلوا الطليعة المتقدمة في انطلاقة الانتفاضة، فقد لحقت بهم مختلف الفئات الاجتماعية بسرعة، بدءاً من الطبقة العاملة وحتى الشرائح العليا للطبقة الوسطى بل والقطاع الاكبر من بقايا الارستقراطية القديمة.

وهذا الشمول الاجتماعي الذي تتميّز به الانتفاضة واضح، ايضاً، على صعيد الأجيال. فلم تقتصر المشاركة فيها على الصبية والشباب من الجيل الجديد الذي قام بتفجيرها، وانما شملت، أيضاً، الشيوخ والكهول، من ناحية، والاطفال، من ناحية أخرى. فقد ضمّت قوائم الشهداء والجرحى والمصابين الكثيرين من الشيوخ والكهول فيما بين ٥٠ و٨٠ عاماً. فقد أدّت الانتفاضة الى تجاوزهم لحالة الخوف وتأثرهم باقدام الجيل الجديد على المواجهة. ويظهر ذلك من متابعة اعمار